الثورة
الاربعاء 30 رجب 1433هـ 20 يونيو 2012م العدد (17382)
em:althawrah99@yahoo.com Fax:332505 - 336770

العنف والمفاهيم المغلوطة

د. محمد علي بركات

■ العنف سلوك شاذ ومرفوض ، وظاهرة ممقوتة وذميمة .. تشيع مظاهر التخلف والجهل وتحيي منطق الغاب وتقضي في ذات الوقت على مظاهر التقدم والمدنية والحضارة الإنسانية العظيمة .. وقد حرمت الشريعة الإسلامية العنف بكافة أشكاله حيث يخالف مبادئ الإسلام وقواعده السمحاء ، بل إنه وباء خبيث يهدم الأصول الإيمانية والفضائل الأخلاقية .. كما يزرع الكراهية والأحقاد التي تقود إلى الانتقام وإفساد العلاقات الإنسانية بين بني البشر ، الأمر الذي يؤدي إلى نتائج مأساوية يتصدرها تمزيق الأواصر المجتمعية ..

فالعنف باستمرار معول شيطاني يدمر كل علاقة طيبة ، وكل ترابط ومودة .. ويهدد أي تجمع أو وحدة .. وعند انتشاره يسهم في إحلال الفوضى محل النظام والالتزام بالقوانين التي تنظم كافة الشؤون الحياتية .. وعادة ما يكون دافعاً قوياً لتفاقم الصراعات الداخلية ..

وتتعدد دوافع ارتكاب العنف ، فقد تكون مبنية على مفاهيم ثقافية مغلوطة ترتكز على الجهل والقصور في فهم مقاصد الدين في ظل غياب النظرة الصائبة للواقع المعاش ، وغياب الحكمة والعقلانية .. وكذا انعدام مقومات البناء والمعرفة والفضيلة ..

وربما تكون المصالح السياسية أو الصراع على السلطة أحد الدوافع القوية لارتكاب أعمال العنف التي قد تتطور إلى إشعال نيران الحروب ، وسفك الدماء ، وإزهاق الأرواح ، وإتلاف أموال العامة بأية وسيلة ..

كما أن انتشار ظاهرة الفقر واتساع دائرة الحاجة والعوز يعتبر أحد الأسباب الرئيسية للعنف في المجتمع الإسلامي ، حيث يستغل أرباب العنف تلك الظروف لتحقيق مآربهم مقابل قدر ضئيل من المال مشبوه المصادر .. وغالباً ما يكمن الدافع الحقيقي للعنف في التعصب دون وجه حق حيث يوظف لتحقيق أغراض ومصالح مختلفة لمرتكبيه برغم معرفتهم المسبقة بجرم وبشاعة أفعالهم ضد الإنسانية وضد الإسلام والمسلمين التي يرتكبونها بدماء باردة ودون ضمائر..

ولا شك أن تلك الأفعال الإجرامية لا صلة لها البتة بالقيم الإنسانية أو بالمبادئ الإسلامية التي تحث على الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وإحياء مبدأ التعايش السلمي بين مختلف الشرائح الإنسانية أياً كانت معتقداتها الدينية ..

فقد نبذ الإسلام ظاهرة العنف المقيتة ، ونبذ مرتكبي هذا الفعل الشنيع الذين يستبيحون التخريب والدمار ، وقتل النفس التي حرم الله، ويقلقون الأمن والسكينة، ويقطعون الطرقات، ويلحقون الأذى والضرر ببني البشر .. بل واعتبر أولئك أعداء للإنسانية ودخلاء على الإسلام، وإن كانوا يزعمون زوراً وبهتاناً انتماءهم إلى الإسلام، مع أنه دين الحق والعدل والخير والسلام، لا دين الباطل والعنف والتطرف، وانتهاك الحرمات، وامتهان الشر .. يقول الله تعالى الحكم العدل في كتابه الكريم .. (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) ..

ومع شديد الأسف أن هذا العنف قد تفشى في العديد من بلدان العالم ، وأصبح الناس يبغي بعضهم على بعض دون وجه حق جراء دوافع الانتقام وتفاقم الصراعات السياسية .. وأعجل الشر عقوبة البغي واستحلال دماء الناس وأموالهم في غياب تنفيذ العقوبات ضد كل من يستهين بأرواح الناس ، ويمتهن البغي ، ويفسد في الأرض على شاكلة ما يحدث بصورة مزرية .. فهلا وصلت الرسالة يا أمة العرب ؟!! وتلك هي القضية .

Drbarakato@gmail.com

طلبة الطب البشري يرفضون التجهيل

بقلم / د.سعاد سالم السبع

نداء استغاثة إلى كل من يهتم بصحة الإنسان اليمني أن يساعد هؤلاء الطلاب والطالبات حتى يتعلموا تعليما صحيحا، ما يقارب من) ٩٠٠ (طبيب وطبيبة ستقذف بهم الجامعة إلى الواقع بلا تأهيل سليم لتزيد حالات الأخطاء الطبية وتتراكم الملفات الساخنة في مجال الصحة..

لا نريد أن يتخرج هؤلاء الطلبة ليمارسوا القتل باسم الطب، إن تجهيلهم معناه أن الجامعة التي ستخرجهم هي التي سمحت بقتل المرضى على أيديهم في المستقبل، ومعناه أن المستشفيات الحكومية التي رفضت استقبالهم للتطبيق شريكة في هذا القتل!

متى سيتوقف الاستهتار بتأهيل الأطباء في بلادي؟!!

أتمنى أن تولي رئاسة الجامعة هذا الملف الاهتمام الأول لأنه الأخطر، فبدلا من أن تخرج الجامعة أطباء مهرة يعالجون أمراض الناس سوف تخرج قتلة بشهادات رسمية..

طلبة طب جامعة صنعاء خارج قاعات الدراسة لأنهم لم يجدوا فيها علما يؤهلهم لمهنتهم، يرفعون أصواتهم ليتعلموا كيف يمارسون الطب، ولا يتظاهرون ليصلوا إلى مناصب سياسية، أو يحصلوا على مكاسب خاصة، هم لا يطالبون بأية امتيازات إنهم فقط يريدون أن يتخرجوا أطباء قادرين على ممارسة الطب عن فهم..إنهم فقط يطلبون بأن يُسمح لهم في المستشفيات الحكومية بمراقبة أداء الأطباء على الواقع، يريدون أن يربطوا العلم النظري بالتجربة العملية، فهل هذا كثير عليهم؟! وهل يجوز أن يتخرجوا من كلية الطب وهم لم يتعرضوا لأي تطبيق عملي؟! إنهم على أهبة التخرج أطباء، لكن بدون تطبيقات عملية، ولذلك لم يستطيعوا الصمت، وتجمعوا من أجل التعليم الحقيقي في مظاهرة أمام إدارة الجامعة في الأيام القليلة الماضية.

شباب وشابات في منتهى التحمس للتعليم لكن من سيعلمهم وكليتهم لا تمتلك مستشفى تعليميا داخلها مثل كليات الطب في كل بلاد خلق الله؟ من سيؤهلهم وجامعتهم لم تكلف نفسها حتى التنسيق لاستقبالهم في المستشفيات الحكومية للتطبيق العملي؟

إن أغرب ما يشكو منه هؤلاء الطلبة (أطباء المستقبل) إن المستشفيات الحكومية طردتهم لأنهم لم يدفعوا مقابل التطبيق، وبخاصة (المستشفى الجمهوري) الذي يشكو من الطلبة بأنه تعامل معهم وكأنهم تجار قادرون على تمويل المستشفى، أو متسولون يقتحمون مكانا ليس لهم علاقة به، أو قطاع طرق يعرقلون زملاءهم من المستشفيات الخاصة.. طلبة كلية الطب استنفدوا وقتهم وجهدهم في البحث عن مستشفى حكومي يقبلهم للتطبيق، ولكن الجميع لا يرحب بهم؛ هذا يطالبهم بدفع قيمة الدخول، وهذا يعتذر لهم بأن يبحثوا لهم عن مكان آخر لأن جامعتهم لم تنسق مع المستشفى، وهذا يسخر مما قدموه من دعم للمستشفى حتى يستقبلهم.

يقول الطلبة: إنهم ترددوا على مستشفى الكويت الذي يُعد مستشفى تعليميا لجامعة صنعاء رغم خلوه من مقومات المستشفى التعليمي لكنهم لم يجدوا فيه من الحالات ما يمكنهم من إتقان تخصصاتهم، وأنهم توجهوا إلى المستشفى الجمهوري فوجدوه مملوءا بطلبة كلية العلوم والتكنولوجيا، وحينما أرادوا الدخول للتطبيق مع زملائهم من المستشفى الخاص، تم منعهم، وأجابهم المسئولون هناك بأن جامعة العلوم والتكنولوجيا قد تعاقدت مع المستشفى لاستيعاب طلبتها فيه ودفعوا مالا لذلك، وأن على طلبة جامعة صنعاء الدفع نظير التطبيق ابتداءً من قيمة بطاقة الدخول إلى قيمة ساعات المشاهدة في المستشفى، وهناك بعض التساؤلات حول هذا الموضوع: لماذا لم يطبق طلبة كلية العلوم والتكنولوجيا في مستشفى جامعتهم الذي لديه من الإمكانيات ما يمكنهم من التأهيل؟! ولماذا جامعة صنعاء لم تفعل مع طلبتها مثلما فعلته جامعة العلوم والتكنولوجيا؟! وهل يجوز أن يصبح طلبة طب جامعة صنعاء -الجامعة الحكومية الأم - ملطشة إلى هذه الدرجة؟! هل يصح أن يكون طلبة أقدم جامعة يمنية حكومية يقارب عمرها الخمسين عاما أقل اهتماما وأضعف تأهيلا من طلبة الجامعات الأهلية؟! المعروف أن جامعة صنعاء هي أولى الجامعات الحكومية في اليمن، فالأجدر أن تكون الأولوية لطلبتها في المستشفيات الحكومية، وتكون الأولوية في المستشفيات الخاصة لطلبة الجامعات الأهلية، أو أن يتم تبادل الخبرات، بحيث يتم استقبال طلبة جامعة صنعاء في مستشفى العلوم والتكنولوجيا للتطبيق العملي، ويتم استقبال طلبة جامعة العلوم في المستشفيات الحكومية، أو أن يتم التنسيق بين الجامعات الحكومية والجامعات الأهلية على آلية وطنية لتوزيع الطلبة على المستشفيات الحكومية والأهلية للتطبيق بدون تمييز..

ينبغي ألا يتخرج أي طبيب من أي جامعة (حكومية أو أهلية) إلا بعد أن يستوفي ساعات التأهيل النظري والعملي ويتقن ما تعلمه، لأنه سيتعامل مع أرواح البشر بعد تخرجه، وليعلم الجميع أن جميع طلبة كليات الطب اليمنية(الحكومية والأهلية) سيتخرجون أطباء لأبناء هذا المجتمع وأن الأخطاء الطبية ستوزع على أفراد المجتمع دون تمييز في المستقبل إن لم تضع الحكومة حدا للاستهتار بهذه المهنة..

استاذ المناهج وطرائق التدريس المشارك بكلية التربية جامع صنعاء

لاجديد إلا الحوار

عبدالخالق النقيب

●،، جلبت بكل اللاءات والياءات واستعنت بنظريات العصف الذهني، اهتز رأسي كثيراً وأنا أجاري العلل والتفسيرات وأساير ما اعتنقته التيارات والجماعات من إيدلوجيا وتبعية وتقليد مشوه، علني أكتشف جديداً يتجاوز مفردات الحوار الوطني الذي يختط طريقه على أرضية ملغومة ويتأمل خطواته بحذر وبطء شديد، يوحي إيقاعها الزاحف بوعثاء مشوار طويل ومعطيات تعجيزية وأخرى ذات أبعاد تعقيدية تعترض نضوج الفكرة واختمارها وغالباً ما يراوغ مفتعلوها لمجرد الاستعراض والتباهي وفرض الحضور.

■ مزعج جداً أن نلج في قراءة محيطنا ونصطدم في كل مرة بالتخبط الملتصق بغباء وانفصام سياسي يرتهن الحاضر والمستقبل ويستنزف الوقت ويقضي على مسافات طويلة من عمر ذلك المستقبل المنتظر الذي لم تسبقه علامات مؤكدة حتى اللحظة، حين نلتفت إلى ما حولنا بحثاً عن حجة نفيسة نقتبسها أو بينة نهتدي بها لنسلك سبيل الرشاد وقد اتحدت الأهداف واتضحت الرؤى، لا نجد سوى بيئة يحكمها منطق العبث والجنون وأحياناً كثيرة تتحول إلى ساحة لمغامرات الساسة والمتنفذين وقد نكون المتسببين في تهيئة مناخاتها بفضل تنافسنا على التصفيق بسخونة وحرارة وننتشي كلما سجل الطرف الذي نميل إليه حضوراً قوياً، ولا غرابة أن نستجدي حضوره لندفع به إلى الهيمنة على الحوار الذي يفترض أن نتعامل معه على أسس وطنية بحتة.

■ لو ندري بخيار آخر غير الحوار من شأنه أن يأخذ بأيدينا للخلاص مما نحن فيه من تعاسة لنبدأ حياتنا مثل باقي خلق الله دون أن نكون بصدد نزاعات وصراعات محتملة لسلكناه جميعاً أياً كان ذلك الخيار، فثمة من قد كره العيش ويتمنى أن يجد ملاذاً آخر ينتشله من هذه البلاد حتى لو كان ذلك المكان في أدغال غابات أفريقيا، المهم أن يبدأ حياته من الصفر بعيداً عن حريق الدم ومصير يتلاعب به مقامرون يغذون الانفلات ويعيثون كالأشباح ولا يستطيع أحد أن يمس لهم طرفاً، ما زلنا إلى اليوم متفرغين لإهدار كل شيء وتسخيره في صراعاتنا البينية في حين أن بلداناً سبقتنا ونحتاج لمئات السنين الضوئية للحاق بها، في وقت كنا نحن نسبقها حضارة وتقدماً.

■ ولكي أداري إخفاقي في الإتيان بالجديد الذي أبحث عنه لتجاوز بعض من مفردات الحوار الزاحف، بإمكانك أن تمرر بذهنك كل الخيارات التي تدفعك للتعنت والعزوف عن الحوار، جرب أن تكون شمالياً ثم جنوبياً ولك أن تجرب أيضا أن تكون حراكياً وحوثياً ومثقفاً وأمياً وذا لحية طويلة أو حتى من مناصري شارع حدة أو جمال، جرب كل ذلك وغذي مخيلتك بما شئت.. إن كانت قواك العقلية تتمتع بصحة جيدة ولا تشكو المرض في أي من تكويناتها ولا يعتري جزء من خلاياها الضعف.. ستكتشف أنك قد امتلأت غيظاً وتكاد أن تنفرط كمداً، ولربما تتحلل من ذاتك وتغني بأعلى صوتك » واسأل التاريخ عني أنا يمني« وعندما تستعيد جديتك وتتمالك اتزانك ستقر يقيناً أن لا خيار للعيش بسلام ولا سبيل لكبح جماح الأطماع وقطع دابر الضياع وبدء حياة سوية غير الحوار القائم على أسس وطنية إنسانية كريمة.